كلمة رئيس الجامعة الأنطونيّة الأب ميشال السغبيني
في حفل افتتاح " اليوم الوطنيّ للجبل في لبنان "
١٠-١٢ تشرين الثاني ٢٠٢٥

أيّها الحضور الكريم،

في بداية هذا اللقاء الذي نفتتح فيه "اليوم الوطنيّ للجبل في لبنان"، ردّدنا معًا النشيد الوطنيّ اللبنانيّ الذي يقول في طيّاته: "قولُنا والعمل في سبيل الكمال"؛ نستوحي من هذه الجملة، لكي نؤكّد مرّة أخرى، كجامعة أنطونيّة، على مدى أهمّيّة العمل بما نقوله أو بما نوقّعه من اتفاقيّات تعاونٍ أو أهمّيّة تنفيذ ما نقرّره بعد أيّ دراسةٍ أو نتيجةِ بحث.
يسعدني أن أرحّب بكم في لقاءٍ يجسّد رسالة جامعتِنا ودورَها في خدمة المجتمع المحيط بها، ويسعى إلى تنميته محافظًا على ثرواته. فالجامعة ليست فقط منارة علم، بل هي أيضًا قلب نابض في مسيرة النهضة الوطنيّة والثقافيّة، ومصدرُ إشعاع فكريّ يُسهم في بناء الإنسان والمكان على حدّ سواء.
وليس غريبًا أن يكون للجامعات هذا الدور الريادي؛ فقد شهد تاريخنا التربويّ والثقافيّ نماذج كثيرة، كان أبرزُها ما قامت به الرهبنة الأنطونيّة من خلال بناء أوّل حرم جامعيّ في قضاء زغرتا، في مجّدليا تحديدًا، وأسهمت في النهضة الثقافيّة في شمال لبنان منذ القرن الثامن عشر، عندما تسلّمت دير مار سركيس وباخوس في إهدن عام 1739، ثم أسّست مدارس ومعاهد مجانيّة منذ منتصف القرن التاسع عشر، امتدت آثارُها التعليميّة والثقافيّة حتّى منتصف القرن العشرين. تلك المسيرة التاريخيّة تؤكّد أن التعليم كان ولا يزال الركيزة الأساسيّة لبناء المجتمعات ونهضتها.
وانطلاقًا من هذا الإرث، تواصل جامعتنا اليوم مسيرة العطاء من خلال برامج نوعيّة، على رأسها التنمية المناطقيّة، التي تهدف إلى تمكين المجتمعات المحلّيّة وتعزيز قدراتها الإنتاجيّة، عبر مشاريع تسهم في تحقيق التنمية المستدامة، وتفتح آفاقًا جديدة أمام شبابنا للمشاركة الفاعلة في صناعة المستقبل. ومن هنا كانت الاتفاقيّة الموقّعة مع بلديّة زغرتا-إهدن التي ترمي إلى جعل زغرتا إهدن Smart, Active and green
أيها الحضور الكريم،
لقد خصّصت الأمم المتّحدة هذا العام للسياحة المستدامة وحماية الموارد المائيّة، وهما مجالان يحتلّان مكانة أساسيّة في اهتماماتنا البحثيّة والأكاديميّة. فالجامعة تسعى من خلال مراكزها وكلّيّاتها إلى تطوير حلول مبتكرة لحماية البيئة، وتعزيز السياحة المسؤولة التي تحافظ على تراثنا الطبيعيّ والثقافيّ والدينيّ، وابتكار الرياضات الخارجيّة، التي تساهم في التنمية البشريّة المتكاملة.

فتأتي هذه المبادرة المشتركة بين بلديّة زغرتا-إهدن وكلّية العلوم الرياضيّة في الجامعة الأنطونيّة، ومَن يرعاها، وزارة السياحة، ومَن يشارك فيها: جامعة كلود برنارد، كلّيّة الموسيقى وعلم الموسيقى، مع الاتحاد اللبنانيّ لرياضات التسلّق والجبال، والاتحاد اللبنانيّ للرماية، وعدّة أندية، تأتي إذًا هذه الأيام الثلاثة ببرنامجها المكثّف لتدعونا "لعيش روح الجبل" عبر مساراتِ سيرٍ في طبيعةٍ خلّابة، وجلسات نقاش مع خبراء، ومسيراتٍ وجولات في مكان يكاد يلامس النجوم.

ختامًا، اسمحوا لي أن أشكر كلّ مَن ساهم في التنظيم والإعداد والتنفيذ لهذه المبادرة التي تحفّزنا على التحوّل المستدام، التحوّلِ المؤسِّسِ لِما هو شامخ مثل هذا الجبل ومتجذّر مثل الوادي المقدّس. وأدعو الجميع للمشاركة بحسب دقّات قلب إهدن النابض ثقافةً ورياضةً وتراثًا. فلتكن لنا جميعًا هذه المغامرة بادرةً ننشرها على مدى اتساع أرض لبنان من شماله إلى جنوبه.

أدامكم الله، وشكرًا.